٢٢١٩
٢٨٧٤١

كليـة البنـات
جامعـة عـين شمس
قسم الدراسات الاجتماعيـة

دراسة انثروبولوجية لتفسير المعتقدات الشعبية السحرية في مجتمع محلى مصرى ـ دراسة لمدينة المحلة الكبـرى

٤٧١٤

بحث مقدم مـن
منى ابراهيـم حامـد الفرنـوانى

للحصول على درجة الماجستير فى علم الاجتمـــاع
من كلية البنـات ـ جامعة عين شمـس

تحـت اشـراف
الأستاذة الدكتورة / عليـاء علـى شكـــرى

١٩٨٤

٢٩٨ / ٤١

الفصل السابـــــع

ممارســـــــو السحـــــــــــر

أولا : تعريف وتوصيف ممارسى السحر

قبل أن نتناول عرض الجوانب المختلفة لممارسى السحر ، رأت الباحثة ضرورة وضع بعض الخطوط العامة التى تهدف الى تعريف وتوصيف ممارسى السحر باعتبارهم محورا من المحاور الاساسية التى قامت عليها الدراسة الميدانية .

ولقد تم حصر هؤلاء الممارسين من خلال الدراسات الكشفية والدراسة الميدانية المتعمقة ، ولقد أظهرت الدراسة أن هؤلاء الممارسين يختلفون فى طريقة أدائهم للممارسات السحرية ، حيث يعتمد بعضهم على القراءات القرآنية ، بينما يعتمد البعض الاخر على العزائم السحرية ، الى جانب من يعتمد على التلبس بالجن ، وذلك على النحو التالى :-

اولا : سحرة القراءات القرآنية رمز (أ) :

١- الشيخ محمود الميرغنى .
٢- محمد ابوالحسن .
٣- فتح البلش .
٤- قيشانى .

ثانيا : سحرة العزائم السحرية :

ينقسم ممارسو هذه الطريقة الى فئتين :-

١- سحرة تعتمد على السحر الروحانى رمز (ب) :

٥- المحمدى شاهين .
٦- السعيد جوده .
٧- عبده الدهشان .
٨- الشيخ حلمى .
٩- حماده الشيخ .

٢ـ سحرة تعتمد على السحر السفلى رمز (جـ) :

١٠ـ صلاح الغمرى ٠

١١ـ ميخائيل ٠

ثالثا : سحرة التلبس السحرى رمز (د) :

١٢ـ الشيخ سلطان ٠

١٣ـ عزيزة الشاهيناية ٠

١٤ـ الحاج هشام ٠

١٥ـ احلام ٠

وبعد هذا الحصر والتصنيف تم اختيار بعض هؤلاء الممارسين ليكونوا موضوعا لدراسة الحالة ٠ ولقد روعى فى هذا الاختيار عدة عوامل :ـ

أ ـ استجابة الحالة لتكون موضوعا للدراسة ٠

ب ـ أن تكون الحالات المختارة مثلة لنوعية الممارسات الموجودة ٠

جـ ـ أن يكون على درجة من الشهرة، حيث أظهرت الدراسة التجاء المعتقدين الى ممارسى السحر الروحانى اكثر من ممارسى السحر السفلى ٠

د ـ وضع عامل السن فى الاعتبار ، حيث كان من أهداف البحث دراسة التغير الحادث فى نسق المعتقدات السحرية من خلال المقارنة الزمنية ٠ لذا تم اختيار حالة تمثل ساحرا كبير السن واخرى لساحر من الشباب ٠

ومن خلال هذه الاسس تم اختيار الشيخ محمود الميرغنى والشيخ قيشانى كحالات مثلة لدراسة سحرة القراءات القرآنية ، وحماده الشيخ والشيخ حلمى تمثيلا لسحرة العزائم السحرية ، والشيخ حلمى لتمثيل السحرة المتلبسين (*) .

(*) مارس الشيخ حلمى السحر لمدة عام كساحر متلبس ، وبعد انتهاء تلبسه اتجه الى دراسة السحر من خلال الكتب السحرية ٠ وبذلك انتقل من نمط ممارس السحر من خلال القراءات القرآنية الى نمط ممارس السحر من خلال العزائم السحرية ٠ ولهذا فلقد تم اختياره موضوعا لدراسة الحالة كساحر متلبس وكساحر يعتمد على العزائم السحرية ٠

ولقد تم وضع ترقيم لكل ساحر من السحر موضع الدراسة الى جانب وضع ترقيم رمزى للتصنيف العام للممارسات السحرية على النحو التالى :

سحرة القراءات القرآنية	رمز (أ)
سحرة العزائم السحرية من خلال السحر الروحانى	رمز (ب)
سحرة العزائم السحرية من خلال السحر السفلى	رمز (جـ)
سحرة التلبس السحرى	رمز (د)

حالة رقم (١/أ)

الشيخ محمود الميرغنى

الشيخ محمود على اسماعيل الميرغنى ويشتهر بنفس الاسم .. يبلغ من العمر ٨٥ عاما ، وهو أكبر الممارسين عمرا فى المدينة على وجه العموم ، ومن ممثلى السحر الروحانى من خلال القراءات القرآنية . ويتفرغ الشيخ الان لممارسة أعماله السحرية ، حيث كان يعمل مراقبا للاعمال الهندسية بوزارة الاوقاف قبل ان يحال الى التقاعد . ولقد ولد الشيخ بمدينة طنطا وتلقى فيها العلوم الازهرية وبدأ حياته العملية فيها أيضا . ومن خلال عمله تنقل فى عدة محافظات الى أن استقر فى مدينة المحلة الكبرى منذ عام ١٩٢٦ . والشيخ متزوج من ثالث زوجاته الا أنه لم ينجب الا من زوجته الثانية وله خمس من الابناء ، ثلاثة ذكور ، واثنتان من الاناث ، وجميعهم متزوجون . ولزواج الشيخ من زوجته الثالثة قصة ، حيث يشير بعض الاخباريين الى انها قد جائته لعمل حجاب لهداية زوجها الا أن الشيخ اعجب بها فقام بأداء بعض الممارسات السحرية أدت الى طلاقها من زوجها والموافقة على زواجها من الشيخ .

وعلى الرغم من بلوغ الشيخ هذه السن المتقدمة الا أنه نشيط وحاضر البديهة ، كما يعمل دائما على أداء حركات تمثيلية تهدف الى شرح ممارساته وكيفية تغلبه على الجن من خلال الحرق أو القتل . ويحتفظ الشيخ بسيف يظهره لعملائه تدليلا على صحة أقواله .

وعلى الرغم من حرص الشيخ محمود على ارتداء الجلابية البيضاء والطاقية التى تشير الى نسبه الى الرسول " صلى الله عليه وسلم " الا أنه قد يرتدى الملابس الافرنجية فى بعض الزيارات الخاصة أو تبعا لنوعية الهدف أو المكان الذى يذهب اليه .

أما عن تعلمه مهنة السحر فيرجع كما يشير الى حصوله على اجازة الطريقة الميرغنية بناءعلى تزكية خاله الذى كان يمارس مهنة السحر ولكن على نطاق ضيق ، ومن خلال حصول الشيخ محمود على هذه الاجازة تعلم كيفية الاتصال بالجن ، وللشيخ شهرة واسعة فى ممارسة السحر الروحانى ، ولا يزال لهذه الشهرة صدى بالمدينة ، الا أن مكانته قد بدأت فى الاهتزاز نتيجة لعامل كبر السن كما بدأ زبائنه فى الانصراف عنه .

ويشتهر الشيخ بقدراته على معالجة التلبس بالجن ، الى جانب قدرته على أداء الاعمال السحرية الخارقة ، نقل الحائط من مكان الى اخر ، كما يعتقد ان لاحجبته أثرا فعالا .

ويمارس الشيخ مهنة السحر فى منزله ويخصص غرفة لذلك الغرض كما يخصص غرفة أخرى فى منزله يشير اليها بأنها الصومعة التى يختلى فيها لاداء ممارساته وأداء القراءات اللازمة لتحضير الجن ، وهى دائما مغلقة بقفل كبير ولا يسمح الشيخ لاحد من أفراد اسرته بالاقتراب منها .

أما بالنسبة الى الاجر الذى يتقاضاه الشيخ فمن المعروف عنه عدم مغالاته فى الاجور التى يحصل عليها ، كما أنه قد يتقبل الاجور العينية ، وعلى الرغم من أن الشيخ يؤكد لعملائه أن الاجور التى يحصل عليها من عمله السحرى تذهب الى صناديق النذور فى الجوامع الا أن زوجته تؤكد على أهميتها بالنسبة لحياتهم المعيشية ، حيث أن المعاش الذى يتقاضاه الشيخ من عمله الحكومى السابق (١٢ جنيها) لا يفى بالمتطلبات الاساسية للحياة .

حالة رقم (٢/أ)

محمد أبوالحسن الشهير " بقلـــه "

يبلغ الشيخ محمد ابوالحسن الشهير " بقلة " ٦٣ عاما وهو من مشلى السحـــر الروحانى من خلال القراءات القرآنية . ولقد اكتسب الشيخ أبوالحسن شهرته هذه مـن طريقته فى ممارسة السحر وخاصة فيما يتعلق بالبحث عن السرقات حيث يقوم بكتابة أسـماء الاشخاص المشكوك فيهم على ورق ويضعه على الارض فى شكل دائرة ثم يجلس فى منتصـف الدائرة واضعا قلة مملوءة بالماء على يده ثم بعد قراءته للقراءات اللازمة لتحضير الجـن ، يدور بيده التى عليها القلة على الاوراق الى أن تقع القلة على ورقة يكون بداخلها اسـم السارق . ويعيد الكـرة تأكيدا على صدق ممارساته .

ويتفرغ الشيخ أبوالحسن لممارسة مهنة السحر حيث كان يعمل نجارا الا أن تقدمه فى السن قد منعه من مواصلة عمله . وهو حاليا يجلس مع زوجته على ناصية الشارع الـذى يسكن فيه ومعه بعض الحلوى التى يبيعها ، وفى حالة حضور أحد الزبائن يترك الحلوى لزوجته ويتجه الى منزله مع عميله لاداء ممارساته السحرية .

ويلم الشيخ ابوالحسن بالقراءة والكتابة ، ولقد ساعده ذلك على سهولة عملـه السحرى حيث يستطيع تمييز الورقة التى يكتب عليها أسماء الاشخاص المشكوك فيهـم اذ يستخدم الشيخ ورق نتيجة حائط لهذا الغرض .

وللشيخ طريقة خاصة فى معاملة زبائنه حيث يمتنع فى بادىء الامر عن اداء الاعمال السحرية بحجة أن هذا حرام ، وأنه قد امتنع عن أداء الممارسات السحرية لانها تجلب المشاكل . الا أنه بعد رجاء العملاء له يستأذنهم فى سؤال الجن ان كان يوافق علـى البحث عن المسروقات والتدليل على السارق . فيذهب الى حجرة اخرى ويتكلم بصـوت مرتفع طالبا الاذن من الجن بطريقة متوسلة فى بادىء الامر ثم بطريقة آمره تنتهى ببعض السباب والتهديد بالحرق اذا لم يمتثل الجن لاوامره .

ولقد تعلم الشيخ مهنة السحر من خلال انتمائه الى احدى الطرق الصوفيـــة وبعد حصوله على الاذن بممارسة السحر ، بدأ فى أداء ممارساته السحريـــــة ، وعلى الرغم من أن الشيخ يتخصص فى البحث عن السرقات الا أنه لم ينل حظا مـــــن الشهرة حيث لم يتفرغ للمهنة الا منذ وقت قصير ، كما أن شهرة عبده الدهشان فـــى مجال فتح المندل وقدراته فى ذلك الامر قد قللت من شهرة الشيخ ابوالحسن .

حالة رقم (٣/أ)

فتوح البلشى

يعمل فتوح البلشى الذى يشتهر بنفس اسمه نساجا فى شركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة الكبرى ، ويبلغ من العمر حوالى ٥٩ عاما ، وهو متزوج وله ثلاثة أبناء ذكور ، ويقوم حاليا بتدريب ابنه الاكبر على ممارسة مهنة السحر ، تعلم فتوح البلشى مهنة السحر من والده الذى تعلمها بدوره عن والده ، ولقد كانت أمية والده عاملا فى تعليم فتوح السحر من خلال الحفظ الشفاهى ، ثم أخذ فتوح الاذن بممارسة مهنة السحر من والده الذى كان أحد مشايخ الطرق الصوفية ويعمل خادما لضريح موسى العليمى ببركة السبع ، ولقد قضى فتوح بداية حياته فى بركة السبع ثم انتقل الى مدينة المحلة الكبرى للعمل بشركة مصر عند انشائها .

ويتميز فتوح بالمكر والذكاء الا أنه يعمل على التظاهر بالطيبة الزائدة ، وذلك حتى يستطيع أن يقنع عملاءه بأهمية ممارساته الروحانية .

ولقد ساعد عمل فتوح فى داخل احدى الشركات الصناعية على رواج شهرته كما أثر سكنه فى المدينة العمالية فى هذه الشهرة أيضا ، وعلى الرغم من ان ممارساته لاتتعدى كتابة الاحجبة الا أنه يعتقد أن بها بركة لاشتمالها على بعض الايات القرآنية ، الى جانب شهرة الشيخ بالطيبة الشديدة ، ويتقاضى فتوح فى مقابل الاحجبة بعض الاجور الرمزية التى لاتتعدى الجنيه .

حالة رقم (٤/أ)

الشيـــخ قيشانـــــــى

محمد حسنين قيشانى ليس له اسم شهرة — يمثل حالة من ممارسى السحـــــر الروحانى من خلال القراءات القرآنية ويبلغ من العمر ٤٧ عاما ، ويعمل لحاما كهربائيـــا فى شركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة الكبرى ، وهو ملم بالقراءة والكتابة ، كما أنـــه متزوج من ثانية زوجاته ، وله خمسة أبناء جميعهم تلاميذ مدارس .

ولقد اتجه الشيخ قيشانى الى الانتماء الى احدى الطرق الصوفية ، بعد أن مـــر بالعديد من المشاكل الشخصية والتى تتمثل فى مرض زوجته الاولى وفشل الطب فى علاجهـــا الى أن أكد له أحد السحرة أن مرضها يرجع الى عمل سحرى ، وأنه لا سبيل الى شفائهـــا أو فك هذا العمل . وبعد موتها أراد الشيخ أن يعرف ماهية الممارسات السحرية التـــى يمكن من خلالها ايذاء الغير ، ومن ثم بدأ فى الاطلاع على الكتب السحرية ، الا أنـــه لم يستطع أن يخرج أو يتعلم منها شيئا . وفى هذه الاثناء تعرف على أحد مشايـــــخ " سيد حرحش " الطرق الصوفية وأرشده الشيخ الى أن الانتماء الى الطرق الصوفيـــــة يمكن أن يكون طريقا لمعرفة ما يرغب فيه .

ويشير الشيخ الى انتمائه لهذه الطريقة الصوفية وأنه قد استطاع عن طريق تفانيـــه فى أداء تعاليمها أن يسيطر على اسم الذات العلية ويستخدمه فى تحضير الجن الخـــادم لهذا الاسم . كما أن هذا التغلغل قد جعل أحد اقطاب الطريقة يختاره للاقامة عنـــده . ويتحدث الشيخ ويفيض عن كرمات هذا القطب الذى يضعه فى مصاف الاولياء . وكيـــــف ان اقامته هذه كانت خيرا عليه فى ترقيته لدرجة استحضار الجن الخادم لاسم الـــــذات العليـــــة .

وللشيخ طريقة خاصة فى تعامله مع عملائه حيث يقوم بتركيز عينيه على من يتحدث معه ، وهو ذو نظرات نافذة ، كما قد يقوم بحركات مباغته كأن يمسك يد العميل فجأة بشدة متظاهرا بأنه يعرف المكان الذى يتلبسه الجن فى جسده .

ولا يؤدى الشيخ ممارسات فك التلبس التى يشتهر بقدراته فيها على جلسة واحدة بل أن الامر قد يصل الى عدة شهور الى أن يتم اخراج الجن من جسد العميل .

ولقد ساعد عمل الشيخ قيشانى فى المجال الصناعى على شهرته فى ممارسة مهنة السحر ، حيث تنتشر الشهرة بين الالاف من العمال الذين يجمعهم مكان واحد بسرعة شديدة .

وعلى الرغم من تظاهر الشيخ بأدائه للعمل السحرى بدون مقابل الا أننا نجده يتقبل الاجر العينى أو الاجر الذى يقدم له فى صورة خدمات ، وخاصة بالنسبة لمجال عمله ، مثل خروجه أو تغيبه عن العمل بدون اذن .

ثانيا : ممارسى السحر من خلال العزائم السحرية :

أ - سحرة السحر الروحانى :

حالة رقم (٥/ب)

المحمدى شاهين

هو أكبر ممارسى السحر الروحانى من خلال العزائم السحرية عمرا ، انه يبلغ ٦٥ عاما ، وليس له اسم شهرة ، الا أنه معروف بين عملائه باسم الشيخ المحمدى ، وهو حاليا متفرغ لاداء العمل السحرى ، حيث كان يعمل عاملا فى شركة النصر للضباغة والتجهيز ثم احيل الى التقاعد ، ولذا فان العمل السحرى يمثل له دخلا اضافيا مربحا علاوة على معاشه الذى يتقاضاه من عمله السابق ، ولقد استطاع من خلال هذا الدخل أن يقتنى بيتين لسكنى زوجتيه ، وأن تتحلى زوجتاه بمجموعة كبيرة من الحلى الذهبية ، علاوة على ذهابه الى الحج كل عام بصحبة زوجتيه أو أحد اولاده .

والشيخ هادئ الطبع دائم الابتسام لاتفارق السبحة يده ، ويحرص دائما على ارتداء الجلباب كزى دائم له .

ولقد تعلم المحمدى شاهين مهنة السحر من والده الذى كان يمارسها وان لم ينل شهرة فى هذا المضمار ، ولقد ساعدت معرفة الشيخ المحمدى بالقراءة والكتابة على تفهمه مافى الكتب السحرية التى كان والده يمتلكها .

ويثق عملاء الشيخ المحمدى به أشد الثقة حيث يلتزم الحرص والكتمان فى أداء عمله ، علاوة على اتجاهه الدائم لفعل الخيره والشيخ المحمدى يفتح الكتاب ويعمل الاحجبة للاغراض المختلفة سواء التى تهدف الى العلاج أو الحماية أو الوقاية .. ويختلف الاجر الذى يتقاضاه من حالة الى اخرى وذلك حسب العميل الذى يقوم به ودرجة ثراء العميل أو الهدف الذى يسعى الى تحقيقه .

حالة رقم (٦/ب)

السعيـــــد جـــــــود ه

يبلغ الشيخ السعيد جود ه ٦٣ عاما من العمر ، وليس له اسم للشهرة ، وهو يمثل ممارسى السحر الروحانى من خلال العزائم السحريـــــة .

والشيخ متزوج الا أنه لم ينجب ، وهو حاليا يتفرغ لاداء مهنة السحر بعد أن احيل الى التقاعد ، حيث كان يعمل فى شركة نسيج خاصة ، الى جانب عمله كتمرجى فـــــى المساء ، ولقد أفادته معرفة القراءة والكتابة الى جانب عمله كتمرجى لدى طبيب تحاليـــل فى معرفته كيفية اجراء التحاليل الى جانب معرفته لبعض أسماء الادوية التى تعالـــــج بعض الامراض ، والتى أفادته بدورها فى ممارساته السحرية حيث يشتهر بعلاج العقـــم ، اذ يقوم بكتابة بعض الأدوية لمرضاه بعد أن يكون قد طلب منهم اجراء بعض التحاليـــل مدعيا أن الجن هو الذى أملى عليه هذه الأدوية .

وعلى الرغم من كبر الشيخ الا أنه حلو الملامح شديد النظافة سواء فى ملبســـــه أو منزله الذى يخصص فيه غرفة لاداء ممارساته السحرية ، وهو الى جانب ذلك ثرثار يقـــوم بشرح كل كبيرة وصغيرة لعميله بهدف خلق علاقة ود والفة بينه وبين العملاء ، حتـــــى يزيد من عملائه ، لان شهرته فى ممارسة السحر ماتزال فى بداية الطريق ، ولذا فـــــان الشيخ لايبالغ فى الاجور التى يتقاضاها حيث لايتعدى الامر مبلغ جنيه أو اثنين .

والى جانب ممارساته العلاجية هذه فانه يقوم أيضا بعملية فتح الكتاب والتـــــى يهدف منها الى تحديد طبائع الافراد .